

التبيان في تفسير القرآن

(571) أؤمن " با " وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل ويعقوب والاسباط
وأما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون " (2)
فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته، وقالوا: لانؤمن به وبمن آمن به، فانزل الله هذه الآية.
وقوله " وإن أكثركم فاسقون " في موضع نصب، لانه مصدر في تقدير بان أكثركم، ولو أستأنفه
كان صوابا لكن لم يقرأ به. وقيل في معناه ثلاثة أقوال: قال الزجاج والفراء هل تكرهون
منا إلا إيماننا وفسقكم، والمعنى ليس هذا مما ينقم. الثاني - قال الحسن: لفسقكم نقمتم
ذلك علينا. الثالث - قال أبو علي: نقموا فسق أكثرهم، لانهم لم يتابعوهم عليه. فان قيل
كيف قال: " وإن أكثركم فاسقون " وهم جميعا فساق؟ قلنا عنه ثلاثة اجوبة: أحدها أنهم
خارجون عن أمر الله طلبا للرئاسة وحسدا على منزلة النبوة. الثاني - فاسقون بركوب الاهواء.
الثالث - على التلطف للاستدعاء. ومعنى الآية هل تكرهون إلا إيماننا وفسقكم أي انما كرهتم
إيماننا وانتم تعلمون أنا على حق، لانكم فسقتم بأن اقمتم على دينكم لمحبتنكم الرئاسة
وتكسبكم بها الاموال. فان قيل كيف يعلم عاقل أن دينا من الاديان حق فيؤثر الباطل على على
الحق؟ ! _____ (1) سورة البقرة آية 136. (*)